



الدورة العشرون

لاهاي، 6-11 كانون الأول/ديسمبر 2021

تقرير عن دستور وأنشطة نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية
الدولية

المحتوى

الصفحة	
ملخص تنفيذي.....	2 أولاً-
خلفية.....	3
ثانياً- دستور وأهداف نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية.....	3
ثالثاً- ملخص أنشطة وإنجازات نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية خلال عام 2021.....	4

ملخص تنفيذي

تعتمد جودة العدالة أمام المحكمة الجنائية الدولية على قدرة كل من محامي الضحايا والدفاع على أداء دورهم بشكل فعال ومستقل. ويتمثل الهدف الأساسي لنقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية في تعزيز قدرة المحامي المستقل على أداء هذا الدور وضمان تمثيل آراء ومخاوف الضحايا ومحامي الدفاع وموظفي الدعم لدى المحكمة. وتواصل نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية إجراء حوار مفتوح مع قلم المحكمة وموظفيه المعنيين لمناقشة آراء ومخاوف الضحايا ومحامي الدفاع وموظفي الدفاع والسعي إلى تحسين الظروف العامة لعملهم أمام المحكمة. وقد نظمت نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية بشكل مباشر ومن خلال الشركاء مجموعة متنوعة من التدريبات الهامة والفائفة على المهارات لكل من المحامين وموظفي الدعم، وقد أطلقت العديد من المبادرات التدريبية عبر الإنترنت بالإضافة إلى أدوات مرجعية من خلال موقعها الإلكتروني (www.iccba-abcpi.org) وذلك لتوفير وصول أسهل إلى تدريب الخبراء لأعضائها حول العالم. وعلى الصعيد الخارجي، تقوم نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية ببناء شبكة عالمية من المحامين المهتمين بعمل المحكمة الجنائية الدولية، والوصول إلى ما هو أبعد من حدود العضوية الحالية في نظام روما الأساسي، ورفع مستوى الوعي بنظام المحكمة الجنائية الدولية في الدول غير الأطراف ودعم هدف المحكمة الرامي إلى تحقيق العالمية. ومن بين العناصر الأساسية التي تتضمنها هذه المبادرة، وجود جهات تنسيق إقليمية ووطنية باستطاعتها شرح دور وطريقة عمل كل من المحكمة الجنائية الدولية ونقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية، وإبرام اتفاقيات تعاون مع نقابات المحامين الوطنية والإقليمية وغيرها من الكيانات ذات الصلة. إن نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية شريكاً أساسياً لا غنى عنه وموثوقاً لدى الجمعية والمحكمة في السعي إلى تحقيق العدالة الجنائية المتسمة بالشفافية وذلك من خلال تعزيز جودة تمثيل الضحايا والمدعى عليهم وأشخاص آخرين أمام المحكمة. وتبقى نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية الهيئة التمثيلية المستقلة الوحيدة للمحامين المعترف بها من قبل الجمعية وذلك وفقاً للقواعد الإجرائية وقواعد الإثبات⁽¹⁾ لدى المحكمة الجنائية الدولية، وإنها ترحب بعدا الاعتراف المتزايد. وستواصل النقابة العمل مع الجمعية من أجل تعزيز دور المحكمة ونظام روما الأساسي.

(1) الفقرة 80 من منطوق القرار ICC-ASP/18/Res.6، والمعنون "تعزيز المحكمة الجنائية الدولية وجمعية الدول الأطراف" والذي اعتمدته جمعية الدول الأطراف في 6 كانون الأول/ ديسمبر 2019.

أولاً- خلفية

1- دعت الفقرة 84 من منطوق القرار ICC-ASP/19/Res.6 والمعنون "تعزيز المحكمة الجنائية الدولية وجمعية الدول الأطراف" والذي اعتمده جمعية الدول الأطراف ("الجمعية") في 16 كانون الأول/ ديسمبر 2020، نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية لتقديم تقريراً إلى الجمعية من خلال المكتب حول دستور النقابة وأنشطتها قبل انعقاد الدورة التاسعة عشرة. ويهدف هذا التقرير "تقرير عن دستور وأنشطة نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية" إلى تزويد الجمعية بالمعلومات استجابةً لهذه الدعوة.

ثانياً- دستور وأهداف نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية

- 2- تعمل نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية وفقاً لمقتضيات دستورها.
- 3- تم اعتماد دستور نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية في 30 حزيران/ يونيو 2016 في لاهاي من قبل المحامين المسجلين في القائمة التي وضعتها المحكمة الجنائية الدولية "المحكمة"، وذلك عملاً بالقاعدة 22 من القواعد الإجرائية وقواعد الإثبات للمحكمة الجنائية الدولية ("قائمة المحامين"). وينص دستور نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية على كونها هيئة تمثيلية مستقلة من المحامين وفقاً للفقرة 3 من القاعدة 20 من القواعد الإجرائية وقواعد الإثبات. لقد كان تأسيس النقابة في حزيران/ يونيو 2016 والاعتراف بها من قبل الجمعية في تشرين الثاني/ نوفمبر 2016 بمثابة إنجاز لهدف كان منشوداً لفترة طويلة وهو إنشاء نقابة تشد الحاجة إليها والتي تمثل الممارسين القانونيين الذين يركزون على المسائل ذات الصلة بعمل قائمة المحامين وموظفي الدعم أمام المحكمة الجنائية الدولية.
- 4- تُبين المادة 2 من دستور نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية أهداف النقابة، وتشمل هذه الأهداف دعم مهام وكفاءة واستقلالية عمل المحامين أمام المحكمة الجنائية الدولية (الفقرة 1)، وتعزيز أعلى المعايير المهنية والأخلاقية لدى المحامين (فقرة 2)، بالإضافة إلى كفاءتهم ومهاراتهم في مجال المحاماه، والقانون الجنائي الإجرائي والموضوعي ونُظُم تكنولوجيا المعلومات ذات الصلة بدورهم أمام المحكمة المناصرة والقانون الجنائي الإجرائي والموضوعي وأنظمة تكنولوجيا المعلومات ذات الصلة بوظائفهم أمام المحكمة الجنائية الدولية (الفقرة 3)؛ والتمثيل المستقل لمصالح كل من المحامين وموظفي الدعم (الفقرة 7)، وتعزيز حقوق الضحايا والمدعى عليهم وغيرهم من الموكلين والمحامين أمام المحكمة (الفقرة 8)، وتعزيز التكافؤ في وسائل الدفاع (الفقرة 11)، وتمثيل مصالح ومخاوف أعضائها أمام الجمعية (الفقرة 12).
- 5- تعمل نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية بصفة صوت جماعي للمحامين المستقلين وموظفي الدعم الذين يمثلون الضحايا والمدعى عليهم والجهات الفاعلة الأخرى (مثل الشهود والدول) أمام المحكمة الجنائية الدولية، وتقدم الدعم ومجموعة من الخدمات لأعضائها، كما أنها تعمل كمنتدى لنقاش جميع المسائل المتعلقة بالمحكمة الجنائية الدولية، وبصفتها هيئة مستقلة تشارك بشكل كبير ومباشر في أنشطة المحكمة الجنائية الدولية، فإنها تهدف أيضاً للمساهمة في تعزيز الوعي في القضايا التي قد تؤثر على عمل المحكمة، وذلك من أجل تعزيز جودة العدالة لدى المحكمة الجنائية الدولية والمطلوبة بموجب نظام روما الأساسي وغيره من النصوص الأخرى المعترف بها وفقاً

للفقرة 5 من المادة 2 من دستورها. ونظراً لكون دائرة نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية تمتد لأعضاء المهنة القانونية في كافة الدول، سواءً كانت من الدول الأطراف أم لا، فإنها تسعى إلى تطوير وتوطيد علاقاتها مع نقابات المحامين الدولية والإقليمية والوطنية وغيرها من المنظمات ذات الصلة من أجل تعزيز نظام روما الأساسي ومناقشة مسائل ذات اهتمام مشترك، بما في ذلك البلدان والمناطق التي تجد المحكمة صعوبات في الوصول إليها.

6- تمثل نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية هيئة مستقلة عن المحكمة، وهي مسجلة كمؤسسة غير ربحية ("جمعية") بموجب القوانين المعمول بها في هولندا.

7- يتم تمويل نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية بشكل أساسي من رسوم العضوية. وتعتبر أنشطة النقابة والأنشطة التوعوية نتيجة للمساهمة الطوعية لأعضائها في وقتهم وطاقتهم.

ثالثاً- ملخص أنشطة وإنجازات نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية خلال عام 2021

8- قدمت نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية التدريب لأعضائها على مدار العام. ففي شهر مارس/آذار 2021، وبالتعاون مع قلم المحكمة، نظمت دورة تدريبية مدتها أربعة أيام للمحامين المدرجين في القائمة والتي لقيت ترحيباً كبيراً من قبل المشاركين. تواصل نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية توسيع مكتبها الخاصة بالتدريب عبر الإنترنت والتي تغطي القانون الموضوعي والإجرائي بالإضافة إلى الجوانب العملية للعمل في قضايا المحكمة. تسهل بوابة التدريب عبر الإنترنت الخاصة بنقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية الوصول إلى تدريب الخبراء لأعضاء نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية على المستوى العالمي، حيث أن البعض منهم غير قادرين على الحضور شخصياً في لاهاي.

9- خلال عام 2021، شاركت نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية أيضاً في آلية المراجعة التي تم تفويضها بتنفيذ توصيات استعراض الخبراء المستقلين. ورحبت نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية بالتوصيات التي تضمنها تقرير الخبراء المستقلين في تقريرهم النهائي والتي نصت على أن نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية يجب أن تشارك كأحد أصحاب المصلحة الرئيسيين في المناقشات حول عملية المراجعة. ستواصل نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية العمل مع آلية المراجعة والمحكمة لتنفيذ هذه التوصيات. وبشكل أكثر تحديداً، شاركت نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية بشكل ناشط في العديد من المناقشات التي نظمها الميسر حول المساعدة القانونية وستستمر في لعب دور قيادي في التبادلات القادمة المتعلقة بالمساعدة القانونية وظروف العمل للمحامين وأعضاء الفرق القانونية.

10- إن نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية تأخذ رفاهية الضحايا وأعضاء فريق الدفاع على محمل الجد، وقد شاركت في عدد من المبادرات واتخذت العديد من الخطوات للمساعدة في ضمان إدراك أعضاء الفريق القانوني لالتزاماتهم وأن يتصرفوا بشكل جماعي وعادل مع بعضهم البعض. وقد قامت نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية في السابق بإصدار توجيه حول تأسيس ومهام خط المساعدة الساخن لنقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية وآلية الشكاوى المتعلقة بالمضايقة والتحرش الجنسي والتي تعمل على تنفيذها، وبالإضافة إلى ذلك، فإنها تعمل مع مجلس نقابة موظفي المحكمة الجنائية الدولية لمناقشة المسائل ذات المصالح المشتركة في هذا المجال.

11- إحدى المسائل الرئيسية التي تهم أعضاء نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية هي مسألة فرض الضرائب على رسوم المحامين وموظفي الدعم في الدولة المضيفة. وقد كانت هذه المسألة موضوعاً في عدة اجتماعات بين نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية وألية المراجعة وقلم المحكمة خلال الأعوام الأخيرة. حتى تاريخ هذا التقرير، لم يتم حل هذه المسألة والتي من المحتمل أن تؤثر على العديد من محامي الدفاع والضحايا وخاصةً على موظفي الدعم الخاصين بهم. وقد رحبت نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية بتقرير مقدمي المساعدة القانونية والذي تم تقديمه في الدورة الثامنة عشر لجمعية الدول الأطراف، مشيراً إلى تأجيل تنفيذ سياسة المساعدة القانونية الجديدة لحين حل مسألة الضرائب. واصلت نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية التعامل مع ميسر المساعدة القانونية طوال عام 2021. تحت نقابة المحامين الجمعية على النظر في مسألة الضرائب في الدول المضيفة وإيجاد حل

للتخفيف من حدة الوضع على أعضاء الفريق القانوني والمضي قدماً في المراجعة التي تمس الحاجة إليها لسياسة المساعدة القانونية.

12- تم عقد اجتماعات بين نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية ورؤساء المحكمة خلال العام، وذلك لمناقشة العديد من المسائل الجارية. وترحب نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية بانفتاح الرؤساء للمشاركة في مثل هذه النقاشات والتي تثبت بأنها ذات قيمة لا تقدر بثمن في العمل على حل المسائل التي تواجه المحامين وموظفي الدعم. ومن هذه المسائل: مساحة مكتبية لنقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية في مقر المحكمة، وخدمات للممثلين القانونيين للضحايا، وتأمين لأعضاء الفريق القانوني القائم بتأدية المهام، ومسألة الضرائب المذكورة أعلاه، والعضوية الإلزامية لنقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية للمحامين المدرجين في القائمة، بالإضافة إلى أنشطة التدريب. في نيسان/أبريل 2021، تم تزويد نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية بمساحة مكتبية ضمن المحكمة وتعرب عن تقديرها للمسجل لتوفيره قاعدة دائمة تمس الحاجة إليها ضمن مبنى المحكمة. ستواصل نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية العمل مع المحكمة بشأن القضايا المتعلقة الأخرى ومن المؤمل أن يتم حلها مع قلم المحكمة في المستقبل القريب.

13- بسبب الجائحة العالمية، فقد ثبت أنه من الصعب على نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية أن تشارك في أنشطة التوعية التي تتطلب حضوراً شخصياً. وقد دُعِيَ رئيس نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية للتحدث في افتتاح السنة القضائية في كانون الثاني/يناير، وكذلك لحضور أداء قسَم القضاة والمدعي العام الجدد. وهذا يدل على الأهمية التي تولى للدفاع وتمثيل الضحايا أمام المحكمة.

14- تواصل نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية توسيع اتفاقيات الانتساب مع منظمات ونقابات المحامين في جميع أنحاء العالم، وفي عام 2021، حيث وقعت اتفاقية مع نقابة المحامين في روما. وسبق أن وقعت نقابة المحامين لدى المحكمة الجنائية الدولية اتفاقيات مع مجلس نقابة المحامين الوطني (CNB)، ونقابة المحامين الأفارقة، واتحاد نقابات المحامين الأوروبيين، والرابطة الدولية للمحامين (UIA)، ورابطة المحامين الناطقين بالفرنسية والألمانية في بلجيكا، ونقابة المحامين الكويتيين. وهي أيضاً عضو في الاتحاد الدولي للمساعدة القانونية. تنص هذه الاتفاقيات والعضويات على التعاون والمساعدة المتبادلة في المجالات ذات الاهتمام المشترك، وكذلك نشر المعلومات المتعلقة بالمحكمة الجنائية الدولية ونظام روما الأساسي.